لاني لذو خالد واهمّا ارى يقيس بين يدي الله في الصلوة الا كالمجرم
الذي استحق العقوبة ولم يقبل الملك منه شفاعة انتهى • واعلم
يا اخي ان عثرا لنا رقة يواظب على الجماعة رياء وسمعة وهو لا يشعر وما
والطبت الاكابر على مثل ذلك الا امتثالا لامر الله تعالى وكل ينبغي
التفطن لذلك • وقد حكي ان شخصا من السلف الصالح واظب على
صلوة الجماعة في الصف الاول ستا وعشرين سنة فتخلف يوما عن الصف
الاول فوجد استحياء من ذلك فاعاد الصلوة مدة الست وعشرين
سنة انتهى • وقد كثرت خيانة هذا العهد من جماعة من طلبة
العلم ويحتجون بالمطالعة حتى اني رأيت شخصا في جامع الازهر يطالع
في علم المنطق وصلوة الجماعة في العصر قائمة فقلت له في ذلك
فقال الوقت متسع فقلت اما تعلم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما سئل اي الاعمال افضل فقال الصلوة لاول وقتها ثم قلت له
وبتقدير ان الوقت متسع فهل تقدر ترجع لك جماعة يصلون معك
ان رجعت الجماعة فانقطعت حجته وبقي على مطالعته فمثل هؤلاء
لا يفلحون فاذا امرهم الله الخاصة باوقات ينبغي تقديمها على
الاوامر العامة بل ربما يجب ولذلك كان الانسان يقطع صلوة
النافلة ويدخل في صلوته الجماعة اذا اقيمت مع انه في النافلة
بين يدي الله تعالى وكل ذلك اهتماما بشان الجماعة • وفي
الحديث يد الله على الجماعة اي تأييده ورحمته وشفقته فمن
ترك الجماعة فحرم ذلك كله • وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول لا يتهاون احد قط بعبادة ندب الشارع
اليها الا وعنده بقايا من النفاق فمن اراد زوال تلك البقايا
فعليه بالسلوك على يد شيخ ناصح يسلك به في حضرات الايمان
والتقى والنور ويخرجه من حضرات الشك والنفاق
والظلمة وهناك لا يصير يشبع من خير ولا يمل من عبادة
ولا يتشاغل بالخروج لصلوة الجماعة ولو في طرف البلد وان
كان بعيدا يا اخي فمثل هذا العبادات فاسلك على يد شيخ
يخلصك من ذلك الملل والله يتولى هداك • وروى
الحاكم مرفوعا باسناد صحيح من سمع النداء فارغا صحيحا فلم يجب
فلا صلوة له • وفي رواية لابي داود وابن حبان في
صحيحه مرفوعا من سمع النداء فلم يمنعه من اتباعه عذر لم
تقبل منه الصلوة التي صلاها قالوا وما العذر قال
خوف او مرض • وروى ابو داود وغيره مرفوعا عليكم
بالجماعة فانما ياكل الذئب القاصية • وروى مسلم
وابو داود والترمذي وابن ماجه لقد هممت ان آمر

فتيتي فيجمعوا الحزم من حطب ثم آتي قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم
علة فاحرقها عليهم فقيل ليزيد بن الاصم الجمعة عنى او غيرها قال صمتا اذناي
ان لم اكن سمعت ابا هريرة ياثره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يذكر جمعة ولا غيرها **قلت** وهذا الحديث يرد جواب من اجاب
بان همته صلى الله عليه وسلم بالتحريق انما كان في حق جماعة من
المنافقين لا يصلون في بيوتهم اما المصلون في بيوتهم فلم يهم صلى
الله عليه وسلم بتحريقهم وهذا الجواب مذكور في شرح المهذب
وغيره والله اعلم • وروى الترمذي عن ابن عباس موقوفا
لو صام رجل النهار وقام الليل ولم يشهد الجمعة ولا
الجماعة فهو في النار • وتقدم حديث مسلم وقول ابي هريرة
في رجل خرج بعد الاذان اما هذا فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه
وسلم قال ابن المنذر وممن قال ان حضور الجماعة فرض عين عطاء
واحمد بن حنبل وابو ثور والله اعلم **اخذ علينا** العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتهاون بترك الاستعداد
للعصر خوف الفوات ولو كان من عادتنا المواظبة على الاستعداد
لجميع الصلوات فنجعل للعصر مزيد اختصاص لاجل ما ورد من تحذير الشارع
صلى الله عليه وسلم من تركها زيادة على غيرها وهي الصلوة الوسطى
باجماع اهل الكشف حتى كان سيدي الشيخ مدين رضي الله عنه وسيدي
محمد ولد اخته وتلامذته الاجلاء الفقراء كسيدي علي المرصفي
وسيدي محمد الشروي وغيرهما لا يخرجون من بيوتهم الا لصلوة العصر
فكانوا يصلون الجماعة في البيت الا هذا العصر انما هو فيجوز له
الا ان يكون احدهم في جمعية غالبة عليه وهي مشقة من العصر
الذي هو العلم فتجمع ارواح الخواص في حضرة الله عز وجل حتى تكاد
شدة قربها تخرج عن الحدود البشرية فمن لم يعطه الله تعالى كشفا
يعرف به مزيد اختصاصها على غيرها فليقلد الشارع صلى الله عليه وسلم
في المبالغة في التحذير من فواتها فلم يأت لنا في فوات غيرها مثل
ما في فواتها • وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول ما اهاب
شيئا من الصلوات الخمس مثل ما اهاب صلوة العصر فقيل له لماذا
فقال السر لا يفشى • وكان اخي العارف بالله تعالى ابو العباس الحريثي
رحمه الله يستعد لصلوة العصر والباقي من وقت الظهر عشر درج
وكان يستعد بالاخذ في المراقبة وغض البصر والاستغفار من
الخطرات التي دخل عليه وقت العصر وهو على غير تلك الحضرة
والله عليم حكيم • وروى البخاري وغيره مرفوعا من ترك
صلوة العصر فقد حبط عمله • وفي رواية لابن ماجه مرفوعا
بكروا بالصلوة في يوم الغيم فانه من فاتته صلوة العصر فقد حبط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)